فخرج به واخذنا اباعبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولولم اخرج
اليك لخرجت على ديري فارجع به واحفظه لا يقتله بعض اهل الكتاب
ثم علاجه واعطى بعض ما يعالجه به هذا ورايت في كتاب سماه مؤلفه كريم
البلد ما ولديه ما ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمد وهو صغير
بمكة ابا ما فشكوا فقال قائل لجده عبد المطلب ان بين مكة والمدينة
راهبا يرقي من الرمد وقد شفى على يديه خلق كثير فاخذه جده وذهب
به الى ذلك الراهب فلما راه الراهب دخل الى صومعته فاغتسل ولبس
ثيابه ثم اخرج صحيفة فجعل ينظر الى الصحيفة والى صلى الله عليه وسلم
ووضعه على عينيه صلى الله عليه وسلم فبرا وقته ثم قال الراهب يا
عبد المطلب وتالله هذا هو الذي اقسم على الله به فابرك المرضى
واشفي الاعين من الرمد فليتامل فان تعدد الواقعة لا يخلو عن
بعد والله اعلم

باب وفاة عبد المطلب وكفالة عمه ابي طالب له صلى الله عليه وسلم

ثم لما كان سنه صلى
الله عليه وسلم ثمان سنين اي بناء على الراجح من الاقوال المتكثرة ويرجحه
ما ياتي توفي عبد المطلب وله من العمر خمس وتسعون وقيل مائة وعشرون
وقيل واربعون اي ولعل ضعف هذا القول اقتضى عدم ذكر ابن الجوزي
لعبد المطلب في العمر من قال وقيل اثنان وثمانون اي وعليه اقتصر
الحافظ الدمياطي قال وقيل مائة واربعة واربعون انتهى وقد قيل له
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اتذكر موت عبد المطلب قال نعم وانا يومئذ
ابن ثمان سنين وعن ام ايمن رضي الله عنها انها كانت تحدث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكي خلف سرير عبد المطلب وهو
ابن ثمان سنين ودفن بالحجون عند جده قصي وجاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث جدي عبد المطلب
في زي الملوك وابهة الاشراف ولما حضرته الوفاة اوصى به صلى الله
عليه وسلم

٤١
عليه وسلم الى عمه شقيق ابيه ابي طالب اي وكان ابو طالب ممن حرم الخمر
على نفسه في الجاهلية كابيه عبد المطلب كما تقدم واسمه على الصحيح
عبد مناف وزعمت الروافض ان اسمه عمران وانه المراد من قوله تعالى ان
الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين قال الحافظ ابن كثير
وقد اخطاوا في ذلك خطا كبيرا ولم يتاملوا القرآن قبل ان يقولوا هذا
البهتان فقد ذكر بعد هذه قوله تعالى اذ قالت امراة عمران رب اني
نذرت لك ما في بطني محررا واوصى او وصى به جده لابي طالب لانه احبه حبا
شديدا لا يحبه احدا من ولده فكان لا ينام الا الى جنبه وكان يخصه باحسن
الطعام اي وقيل اقترع ابو طالب هو والزبير شقيقه فيمن يكفله صلى الله
عليه وسلم منهما فخرجت القرعة لابي طالب وقيل بل هو صلى الله عليه وسلم
اختار ابا طالب لما كان يراه من شفقته عليه ومواساته له قبل موت
عبد المطلب فسيأتي انه كان معنا وجاله في كفالته وقيل كفله الزبير
حتى مات عبد المطلب ثم كفله ابو طالب اي بعد موت الزبير وغلط
قائله بان الزبير شهد حلف الفضول ولرسول الله صلى الله عليه وسلم
من العمر نيف وعشرون سنة كذا في اسد الغابة مقدما للاقتراع على ما
قبله وفي كون عمره صلى الله عليه وسلم في حلف الفضول كان نيفا وعشرين
سنة نظر لما سياتي ان عمره اذ ذاك كان اربعة عشر سنة وفي كلام بعضهم
فلما مات عبد المطلب كفله عماه شقيقا ابيه الزبير وابو طالب ثم مات
عمه الزبير وله من العمر اربع عشرة سنة فانفرد به ابو طالب وكفالة
جده وعمه له صلى الله عليه وسلم بعد موت ابيه وامه مذكورة في الكتب
القديمة من علامات نبوته ففي خبر سيف ابن ذي يزن يموت ابوه وامه ويكفله
جده وعمه اي وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق ان عبد المطلب لما حضرته
الوفاة عرف انه ميت جمع بناته وكن ست نسوة صفية وهي ام الزبير ابن
العوام وبرة وعاتكة وام حكيم البيضا وهي جدة عثمان بن عفان لامه

Copyright King Saud University